الكنز (٢/ ١٦٣). وقد تقدّم مشاورة أبي بكر رضي الله عنهم أهل الرأي في غزو الروم من حديث عبد الله بن أبي أوفى مطولاً (١/ ٣٨٢).

مشاورة عمر بن الخطاب أهل الرأي

خطبة عمر ابنة علي وإخباره أهل مشورته في هذا الأمر

أخرج ابن سعد وسعيد بن منصور عن أبي جعفر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى عليّ بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ـ رضي الله عنهما ـ، فقال عليّ: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها يا عليُّ، فوالله ما على ظهر الأرض رجلٌ يرْصُدُ[1] من حسن صحابتها ما أرْصُدُ! فقال عليّ: قد فعلتُ. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر وكانوا يجلسون: عليٌّ وعثمانُ والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنهم ـ. فإذا كان الشيءُ يأتي عمر بن الخطاب من الآفاق جاءهم فأخبرهم بذلك فاستشارهم فيه. فجاء عمر فقال: زَفُّوني[2]، فَزَفُّوه وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنةِ عليّ بن أبي طالب، ثم أنشأ يخبرهم فقال: إنَّ النبي ﷺ قال: «كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنْقطعٌ يومَ القِيامَةِ إلا سَبَبي وَنَسَبي»، وكنت قد صحبته فأحببتُ أن يكون هذا أيضاً[3]. ورواه ابن راهَوَيْه مختصراً. كذا في الكنز (٧/ ٩٨). وأخرجه الحاكم (٣/ ١٤٢) أيضاً مختصراً وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. وقال الذهبيّ: منقطع.

استشارة عمر وعثمان عبد الله بن عباس وقول عمر وسعد فيه

وأخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار رضي الله عنه: أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يدعوان ابن عباس رضي الله عنهما فيشير مع أهل بدر، ويفتي في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات. وعن يعقوب بن يزيد قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشير عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما في الأمر إذا أهَمَّهُ ويقول: غُصَّ[4] غَوّاصُ! وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً أحضرَ فهماً، ولا ألَبَّ لُبّاً، ولا أكثر علماً، ولا أوْسَعَ حِلْماً من ابن عباس، ولقد رأيتُ عمر بن الخطاب يدعوه للمُعْضِلات[5] ثم يقول. قد

---

(١) «يرصد»: يُعِدّ.

(٢) «زفّ العروس إلى زوجها»: هداها «قاموس».

(٣) «هذا أيضاً»: أي هذا الزواج أيضاً.

(٤) «غُصّ»: أي انزل في هذه المعضلة يا غوّاص، والغوّاص هو الذي يغوص في البحر على اللؤلؤ ونحوه.

(٥) «المعضلات»: جمع معضلة وهي المسألة المستغلقة المشكلة.

جاءتك مُعْضِلَةٌ، ثم لا يجاوز قوله فإنْ حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار. وأخرج البيهقي وابن السمعاني عن ابن شهاب قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نزل الأمر المعضِلُ دعا الفتيان فاستشارهم يقتفي حِدَّةَ عقولهم. وعند البيهقي عن ابن سيرين قال: إنْ كان عمر بن الخطاب ليستشيرُ حتى إنْ كان لَيَستشيرُ المرأة، فربما أبصر في قولها الشيء يستحسنه فيأخذ به. كذا في الكنز (٢/ ١٦٣).

خطبة بليغة لعمر في المشاورة

وأخرج ابن جرير (٤/ ٨٣) من طريق سيف عن محمد وطلحة وزياد بإسنادهم قالوا: خرج عمر حتى نزل على ماء يدعى صراراً فعسكر به، ولا يدري الناسُ ما يريد أيسيرُ أم يُقيمُ؟ وكانوا إذا أرادوا أن يسألوه عن شيء رَمَوْه[1] بعمثان أو بعبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنهما ـ وكان عثمان يُدعى في إمارة عمر رديفاً ـ قالوا: والرَّديفُ بلسان العرب الذي يعد الرجل، والعرب تقول ذلك للرجل الذي يرجونه بعد رئيسهم ـ وكانوا إذا لم يقدر هذان على علم شيء مما يريدون ثلَّثوا[2] بالعباس رضي الله عنه. فقال عثمان لعمر ما بلغك؟ ما الذي تريد؟ فنادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس إليه فأخبرهم الخبر ثم نظر ما يقولُ الناس، فقال العامّة: سِرْ وسِرْ بنا معك، فدخل معهم في رأيهم وكره أن يدعهم حتى يُخرجهم منه في رِفْق. فقال: استعدُّوا وأعدُّوا فإني سائرٌ إلا أن يجيء رأيٌ هو أمثلُ من ذلك. ثم بعث إلى أهل الرأي فاجتمع إليه وجوه أصحاب النبيِّ ﷺ وأعلام العرب، فقال: احضروني الرأي فإني سائر. فاجتمعوا جميعاً وأجمع مَلَؤهم[3] على أن يبعث رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ويقيم ويرميه[4] بالجنود؛ فإن كان الذي يشتهي من الفتح فهو الذي يريد ويريدون، وإلا أعاد رجلاً وندب جنداً آخر، وفي ذلك ما يغيظ العدوّ ويرعوي المسلمين، ويجيء نصر الله بإنجاز موعود الله. فنادى عمر: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس إليه وأرسل إلى عليّ وقد استخلفه على المدينة فأتاه، وإلى طلحة وقد بعثه على المقدمة فرجع إليه وعلى المجنِّبتين[5]: الزبيرُ وعبدُ الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنهما ـ فقام في الناس فقال:

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد جمع على الإسلام أهله، فألف بين القلوب

---

(١) «رموه»: أي أرسلوا إليه.

(٢) «ثلثوا»: أي أرسلوا إليه ثالثاً.

(٣) «ملؤهم»: الملأ الجماعة أي أجمع جمعهم.

(٤) «يرميه»: يمدّه.

(٥) «المجنِّبتين»: المجنبتان من الجيش ميمنته وميسرته.

وجعلهم فيه إخواناً، والمسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخلو منه شيء من شيء أصاب غيره، وكذلك يحقّ على المسلمين أن يكونوا أمرهم شورى بينهم بين ذوي الرأي منهم، فالناسُ تَبَعٌ لمن قام بهذا الأمر، ما اجتمعوا عليه ورضُوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعاً لهم؛ ومن قام بهذا الأمر تَبِعَ لأولي رأيهم؛ ما رأَوْا لهم ورَضُوا به لهم من مكيدة في حرب كانوا فيه تبعاً لهم. يا أيها الناس، إني إنما كنتُ كرجل منكم حتى صرفني ذوو الرأي منكم عن الخروج، فقد رأيتُ أن أقيم وأبعث رجلاً، وقد أحضرت هذا الأمر من قدُمت ومن خلفت».

وكان علي رضي الله عنه خليفته على المدينة وطلحة رضي الله عنه على مقدمته بالأعوص فأحضرهما ذلك. وقد أخرجه أيضاً ابن جرير عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: لما انتهى قتل أبي عبيد بن مسعود إلى عمر رضي الله عنه واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين والأنصار، وخرج حتى أتى صراراً ـ فذكر الحديث مختصراً كما تقدم ..

كتاب عمر إلى سعد في الحرب

وأخرج الطبراني عن محمد بن سلاّم يعني البيكندي قال: عمرو بن معد يكرب له في الجاهلية وقائع، وقد أدرك الإسلام، قدم على النبي ﷺ، ووجّهه عمر بن الخطاب إلى سعد ابن أبي وقاص ـ رضي الله عنهما ـ إلى القادسية وكان له هناك بلاء حسن، كتب عمر إلى سعد: قد وجّهت إليك أو أمددتك بألفي رجل: عمرو بن معديكرب وطُلَيحة بن خُوَيلد ـ رضي الله عنهما ـ وهو طُليحة بن خُوَيلد الأسَدِيّ فشاورهما في الحرب ولا تولّهما شيئاً[1].

قال الهيثمي (٥/٣١٩): رواه الطبراني هكذا منقطع الإسناد.

---

(١) «عمرو بن معد يكرب» من بني زبيد، أسلم في أيام رسول الله ﷺ، وارتدّ بعد وفاة الرسول ﷺ فيمن ارتد من العرب «سيرة ابن هشام» (ص ٥٨٣) ورجع إلى الإسلام وقاتل في سبيل الله. وأمّا «طليحة بن خويلد» فذكر في «سير أعلام النبلاء» ما يلي: طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي، البطل الكرّار صاحب رسول الله ﷺ، ومن يضرب بشجاعته المثل، أسلم سنة تسع، ثم ارتدّ وتنبّأ بنجد وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم وخذل ولحق بأل جفنة الغسانيين بالشام، ثم ارعوى وأسلم لمّا توفي الصدّيق، وقال محمد بن سعد: كان طليحة يُعَدُّ بألف فارس لشجاعته وشدته، أبلى يوم نهاوند، ثم استشهد رضي الله عنه وسامحه اهـ. فلذلك أوصى عمر رضي الله عنه سعداً بعدم تأميرهم بل بمشاورتهم ومحاربتهم مع المسلمين ولكن روى «ابن جرير» في «تاريخه» (٣/١٢٨) عن جابر رضي الله عنه قال: والله الذي لا إله إلا هو، ما اطّلعنا على أحد من أهل القادسية أنه يريد الدنيا مع الآخرة، ولقد اتّهمنا ثلاثة نفر، فما رأينا كالذي هجمنا عليه من أمانتهم وزهدهم: طليحة بن خويلد، وعمرو بن معديكرب، وقيس بن المكشوح.